Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا مجاله ولا حرج عليه في هذا ولا حجر، ما دام هناك من الأصول الصحيحة مجال للتأول والأفهام المتعددة.. وحرية النظر مكفولة للعقول البشرية في هذا المجال الواسع..

إن الإسلام دين العقل نعم بمعنى أنه يخاطب العقل بقضاياه ومقرراته ولا يقهره بخارقة «مادية» لا مجال له فيها إلا الإذعان، ويخاطب العقل بمعنى أنه يصحح له منهج النظر ويدعوه إلى تدبر ـ دلائل الهدى وموجبات الإيمان في الأنفس والآفاق.

ويخاطب العقل بمعنى أنه يكل إليه فهم مدلولات النصوص التي تحمل مقرراته ولا يفرض عليه أن يؤمن بما لا يفهم مدلوله ولا يدركه.. فإذا وصل إلى مرحلة إدراك المدلولات وفهم المقررات، لم يعد أمامه إلا التسليم بها فهو مؤمن، أو عدم التسليم بها فهو كافر.. وليس هو حكمًا في صحتها أو ـ بطلانها.. وليس هو مأذوناً في قبولها أو رفضها[1].

فهل وفق الإسلام في توجيه العقل إلى هذا الطريق وإقامته على هذه الأسس..؟ أسس التلقي عن الرسول الذي لا ينطق عن الهوى.

ثم محاولة فهم النصوص والاقتناع بها.

ثم التسليم الكامل والخضوع لأوامر الله والالتزام بها..

للإجابة على ذلك علينا أن نتعرف على منهج الإسلام في تربية العقل..

---

(١) في ظلال القرآن للمرحوم سيد قطب المجلد الثالث جـ ٦ ص من ٢٥ إلى ٢٩ بتصرف كبير.. وأيضاً كتاب الإسلام والعقل أو التوحيد الخالص.